

الجامعة المستنصرية _ كلية التربية الاساسية

قسم التربية الاسرية والمهن الفنية

المادة طباعة الاقمشة

للداسة الصباحية والمسائية

اعداد م.د محمد حاكم ضايح

المحاضرة الثالثة عشر

مفهوم الانعكاسات المرئية في تصميم طباعة الاقمشة والازياء

إن عملية إدراك الأشياء سواء كانت طبيعية المصدر أو صناعية فهي تخضع إلى قانون الانعكاس الذي يعد النواة الأساسية لعملية الإدراك وبصورة عامة فإن الانعكاسات المرئية وإن اختلفت فهي تخضع إلى قوانين فيزيائية موحدة تفسر كيفية رؤية الأشياء المكونة لأي عمل تصميمي.

فالانعكاس هو ارتداد الأشعة الضوئية على سطح عاكس ونتيجة ذلك الارتداد تبدأ عين المتلقي بإدراكه على وفق عوامل ذاتية وموضوعية ويمكن أن يقسم الانعكاس إلى عدة أنواع :

(١) الانعكاس المنتظم: إن السطوح الناعمة والمستقرة اللماعة تحدث فيها ما يسمى بالانعكاس المنتظم إذ نلاحظ إن الأشعة الساقطة متوازنة وتنعكس بصورة متوازنة فنلاحظ إن هذا النوع يعد أكثر تأثيراً في المتلقي نتيجة عدم تشتيت انتباهه وإدراكه

بمجموعة اتجاهات ويحدث هذا النوع من دون انتشار ولكن بموجب قوانين الانعكاس، ويدرك مثل هذا النوع على الأغلب في الأقمشة والأزياء الصناعية التي تحتوي على سطوح لماعة وناعمة.

(٢) الانعكاس الغير المنتظم: أما السطوح الخشنة والغير مستقرة في صفاتها فإن الأشعة المنعكسة عن سطوحها تنتشر في جميع الاتجاهات ويسمى الانعكاس عن سطوحها بالانعكاس غير المنتظم وهذا ما نراه في الأقمشة والأزياء الصوفية ويمكن أن تظهر لنا انعكاسات جديدة نتيجة دمج مجموعة أنواع من الأقمشة في نموذج واحد يحقق التميز في جزء معين دون آخر ويمكن أن يحققه المصمم في الأزياء النسائية المعدة للسهرة إذ يعمل على شد البصر نحو جزء معين دون الآخر، وبما أن العمليات التصميمية هي من الفنون المرئية التي تعتمد في إدراكها على الانعكاس ضمن مجالها المرئي فيمكن إثارة ذلك المجال بطريقتين:

الأولى: يتم فيها طرح مثيرات تعمل على إثارة الدماغ من خلال العمليات التصميمية التي تمتلك عناصرها علاقات ارتباطية معينة، إذ يقوم الدماغ بعمليات تنظيم جديدة فالانعكاس هنا سيكون نابعاً من تأثير المجال المرئي لتلك العمليات التصميمية في العين وهو استجابة أو طريقة إدراك الدماغ لها .

الثانية: فهي الحركة الحقيقية (الميكانيكية) الناتجة من مؤثر منظم أو عشوائية أي هنا يمكن للمصمم خلق مسارات انعكاسية في العمل الفني عن طريق دمج العامل الإبداعي التقني والحصول على انعكاسات مرئية مختلفة قد تكون حقيقية أو وهمية.

فالانعكاس الوهمي في العمليات التصميمية (ثنائية الأبعاد) كما في تصاميم الأقمشة النسائية وما تعكس من تصاميم تزيينية، فإن الإيحاء والإيهام بانعكاسها يتم عن طريق العناصر البنائية التي تزين الأقمشة والتي تنفذ بتقنيات متعددة تبعاً للفكرة

التصميمية كالخط والشكل واللون والملمس وغيرها فهي تحقق انعكاسات مرئية وهمية تقود عين المتلقي إلى الهدف الجمالي أو الوظيفي المطلوب فالانعكاس هنا ذهنية لأنها ناتج إدراك الذهن للعناصر البنائية المكونة للعمل التصميمي فتبدو متحركة أو تتغير على الرغم من سكونها في الواقع، أي هي ثابتة في الأساس فإن حدوثها مجرد وهم ناتج عن الإدراك الذهني فهذا الانعكاس لواقع المتلقي من حالة سيكولوجية ومستوى ثقافي معين، وهذا يعني إن تلك الأعمال ثابتة حقيقياً، فحركتها داخل الفضاء التصميمي ما هو إلا مجرد وهم، ويكون مدى الزاوية فيه ١٨٠ درجة وهنا يكمن إبداع المصمم وإمكانيته في تحريك عناصر العمل وإثارتها في الهيئة وحولها إذ كانت الهيئة المكونة للعمل التصميمي في حالة من السكون والثبات فالعمليات التصميمية (ثنائية الأبعاد) كتصميم الأقمشة النسائية وما تعطي من انعكاسات مرئية تزيينية هي وليدة تداخل العناصر واعتماد الواحدة على الأخرى أكثر من كونها أجزاء مستقلة ضمن فضاءاتها، وإن كلاً منها ينبغي أن تؤلف مفردة ضرورية في المعنى التعبيري والجمالي فالعمل التصميمي يتكون من مجموعة العلاقات الناتجة لتلك العناصر والتي يحاول المصمم أن ينشئها على وفق فكرة نحو نظام مرئي معين تعتمد أساساً على تداخل وتراكب وتجاور تلك العناصر البنائية التي تعتمد الواحد منها على الأخرى في إظهار الصفات الانعكاسية المرئية لذلك العمل ويسعى المصمم دائماً لإظهار نقاط الإثارة والجمال في تصاميم الأقمشة من خلال ما يتم توظيفه من عناصر بنائية وبطرق مختلفة إلى أن يصل بالتصميم إلى المستوى الجمالي المطلوب فهنا تظهر إمكانية المصمم بالتحكم في العلاقات التي تكون بين الأجزاء أثناء عملية التكوين.

فالجمال في الانعكاسات المرئية هو ثمرة العلاقات التي يتحكم فيها بين الأجزاء المتفردة في العمل الفني، فالجمال يوجه نحو الهدف، وباستطاعته أيضاً أن

يعين المشاهد على تمييز العناصر الضرورية في العمل الفني فالانعكاس يوضح حقيقة ترابط العناصر مع بعضها بعلاقات تصميمية مترابطة على أساس الفكرة لتكون أشكالاً هي بالأساس معبرة عنها بطريقة بصرية.

أما الانعكاس الحقيقي و يحصل من ناتج الحركة في التصاميم (الثلاثية الأبعاد) ويتم عن طريق التغير الحاصل في موقع الجسم، وهذا يعتمد على استخدام الخامات ومكملاتها وكيفية توظيفها في الأزياء النسائية وغيرها ، فإن الحركة التي يدركها المتلقي حركة موضوعية ترتبط بمصدر يدعى الضوء والذي يكون فيها عاملاً أساسياً.